والبحار وقيل انه من زمردة خضرا وعليه اكناف السما كالخيمة
المسبلة **اول فائدة من الفتوحات المكية** ان الله
طوق الارض بجبل محيط بالدنيا وهو من زمردة خضرا وطوق به
حية عظيمة اجتمع راسها بذنبها رايت من صعد هذا الجبل وعاين
الحية وكان من الابدال من اصحاب الخطوة يقال له موسى الصدرانى وكان
محولا سئل عن طول الجبل علوا فقال صليت فى اسفله الضحى وصليت
العصر فى اعلاه وانا بهذه المثابة يعنى من اتساع الخطوة وكانت
الحية ترسل سلامها الى ابى مدين وغيره من اهل طريق الله تعالى
اول مدينة بنيت بعد مكة المشرفة قيل مصر وذكر اهل التاريخ
ان ادم اوصى لابنه شيث عليهما السلام فنزل الى ارض مصر هو
واولاد اخيه قابيل فسكن فوق الجبل واسكن اولاد قابيل اسفل
ولهذا قيل مصر ام الدنيا واقليم العجائب ومعدن الغرائب
لان فيها النيل العظيم البركة المبارك الغدوات والروحات وبمصر
خمس وثمانون كورة اى جهة يشقها خليج النيل وفى ارض مصر
كنوز عظيمة غالب ارضها ذهب مدفون وقيل عجائب المعمور من
وفيها مدن قديمة وجديدة الفسطاط وهى مصر اليوم
الدنيا عشرة تسعة منها فى ارض مصر والقاهرة المعزية وهى اليوم
مصر المسلمين ولما اشتغل الخلفا العباسية بالديلم لفتن قامت
ببغداد فاشتغلوا عن الديار المصرية فقصدها المعز العبيدى لكنه
حاجب على ملك المغرب فارسل اميرا من امرائه يقال له جوهر القائد
وامره اذا ملك الديار المصرية ان يبنى لرعيته مصر بلدا وحصنا يسكنه
فجا

١٢٥ فجا جوهر وتسلم مصر فاختط سور القاهرة ورتب لها حارات ومحلات
للواصلين والمقيمين وكان حكيما منجما وعمر جامع الازهر وهو اول
جامع بنى فى القاهرة وذلك **سنة احدى وستين وثلثمائة**
فجا المعز من المغرب الى الديار مصر وجلس على سرير ملكها واطاعه
اهلها وكان عارفا بالامور مطلقا على الاحوال بين الناس وليس
لملوك الفاطمية الشيعية المذكورة عند العلما نسب للعلوية سوى
الدعاوى المزورة الباطلة وهم من غلاة الروافض ولهم عقائد دهرية
كما ذكره العلما فى تاريخ مصر
اول امر ذى القرنين انه كان غلاما من الروم اعطى ملكا فسار حتى
اتى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية
فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك فقال
ارى مدينتى وارى مدائن معها هكذا ورد فى الخبر النبوى بمعناه
اخرجه السيوطى فى كتبه وقال فى محاضرته ان ذا القرنين
لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها وارضها
وكان لباسهم فيها السواد والحمرة فلذلك لبس الرهبان
السواد وبنيت الاسكندرية فى ثلثمائة سنة ولقد مكثت سبعين
سنة ما يدخلها احد الا وعلى بصره خرقة سودا من بياض جصها
وكانت تضى بالليل والنهار وفيها من الاعاجيب ما ليس فى غيرها
كان عليها سبع حصون وسبع خنادق وكانت من اعجب البلدان فى

Copyright © King Saud University